الْعُنْف الْإِلكترونِيّ والْوَحِدَة النّفسيّة كمتغيرات وسيطة بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة لدى عينة من طلبة جامعة الْقُدْس الْمَفْتُوحَة

Electronic Violence and Psychological Loneliness as Mediator Variables Between Internet Addiction and Mental Health Among a Sample of Al-Quds Open University Students

مي حسن عطية
باحثة/ فلسطين

حمدي يونس أبو جراد
أستاذ دكتور/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

Mai Hassn Atteiyh
Researcher\ Palestine
M_4_6@hotmail.com

Hamdi Younes Abu Jarrad
Professor\ Al-Quds Open University\ Palestine
Sjarad2010@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 14/ 9/ 2021م، **تاريخ القبول:** 15/ 1/ 2022م.
Received: 14/ 9/ 2021, **Accepted:** 15/ 1/ 2022.
DOI: 10.33977/1182-013-039-001
E-ISSN: 2307-4655
P-ISSN: 2307-4647
https://journals.qou.edu/index.php/nafsia

ملخص:

هدفت الدّراسة إلى نمذجة العلاقات السببية بين متغيرات الدّراسة الأربعة (إدْمَان الإنترنت– الْعُنْف الْإلكترونيّ– الْوَحدَة النّفسيّة– الصِّحَّة النّفسيّة) والتحقق منه من خلال فحص التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، ومعرفة إذا كانت متغيرات الْعُنْف الْإلكترونيّ، والْوَحدَة النّفسيّة متغيرات وسيطيه (جزئية أو كلية) بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة لدى طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة، وتحديد مدى إسهام الْعُنْف الْإلكترونيّ، والْوَحدَة النّفسيّة (كل على حدة) كمتغيرات وسيطيه في العلاقة بين إدْمَان الإنترنت، والصِّحَّة النّفسيّة لدى طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة، وقد استخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ الارتباطيّ، وطبّقت أربعة مقاييس: مقياس إدْمَان الإنترنت، ومقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ، ومقياس الْوَحدَة النّفسيّة، ومقياس الصِّحَّة النّفسيّة، على عيّنَة مكونة من (416) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة في المُحافظات الجنوبية. وأَظْهَرَت النّتائج أن هناك تأثيراً غير مباشر لإدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة من خلال الْوَحدَة النّفسيّة مما يعني أن الْوَحدَة النّفسيّة متغير وسيط جزئي، بينما لم يكن هناك تأثير لإدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة من خلال الْعُنْف الْإلكترونيّ مما يعني أن الْعُنْف الْإلكترونيّ متغير غير وسيط.

الكلمات المفتاحية: إدْمَان الإنترنت، الْعُنْف الْإلكترونيّ، الْوَحدَة النّفسيّة، الصِّحَّة النّفسيّة، نمذجة العلاقات السببية.

Abstract:

The study aims to model the causal relationship between the study variables which include electronic violence, psychological loneliness, Internet addictionand mental health . The author ilucidates causal relationship by examining the direct and indirect effects and knowing if the variables of electronic violence, and psychological loneliness are intermediate variables whether partial or total between Internet addiction and mental health among al-Quds Open University students. The study uses the correlational descriptive approach by applying the four scales: Young Internet Addiction Scale, the Shinawi cyber violence scale, the Russell Psychological Unit Scale, and the Mental Health Scale for the Honorable, on a sample of 416 male and female students from al-Quds Open University in the southern governorates.

The results show that there is an indirect effect of Internet addiction on mental health through the psychological loneliness, which means that the psychological loneliness is a partial mediating variable, while there was no effect of Internet addiction on mental health through electronic violence, which means that electronic violence is a non-mediating variable.

***Keywords**: Internet addiction, electronic violence, psychological loneliness, mental health, causal relationship modeling.*

المقدمة:

يُعد الإنترنت اليوم أحد أكبر مصادر المعلومات الْمُستَخدمَة؛ فالتكنولوجيا غيرت حياة الأفراد بالكامل، فَأَضْحَت جزءاً من روتينهم اليومي، وعلى الرغم من كل التأثيرات الإيجابية الكثيرة للإنترنت إلا أنه كان سلَاحًا ذا حدين، فظهر معه العديد من الآثار السلبية كإدْمَان الإنترنت، الّذي أَصْبَحَ مشكلة متنامية مع عدد كبير من الأفراد.

وأشار شاهين (2016) أن مستخدم الإنترنت يصبح مدمناً في حالة يكون نشاطه على الإنترنت هو الأكثر أهمية له، وعندما لا يكون في جوهره مخصصاً للدراسة أو العمل. وهناك عدة أنواع لإدمان الإنترنت منها: إدْمَان الألعاب عبر الإنترنت الذي صنف في DSM-5 نوع جديد من الإدْمَان عبر الإنترنت (Kuss et al., 2017; Bickham, 2021). وإدْمَان المواقع الإباحية (de Alarcon et al., 2019). وإدْمَان الدردشة ومواقع التواصل الاجتماعي (Cho-Hee, 2021). ولقد تعددت التعريفات الخاصة بإدمان الإنترنت فعُرف بأنه الدافع المؤدي إلى الاستخدام المفرط في الأدوات الرقمية لأسباب غير معروفة تؤدي إلى مشاكل جسدية وعقلية واجتماعية للفرد، حيث يصاب الفرد عند الابتعاد عن الإنترنت بتعكر في المزاج واضْطِرَاب السلوك وعدم التحكم في النفس والانسحاب (Kesici & Tunc, 2018)، ووفقًا لمركز الإدْمَان الأمريكي على الإنترنت الّذي أسسته كمبيرلي يونغ (Kimberly Young) لإدْمَان الإنترنت في أحدث تعريفاته (2019) أشير إليه كمصطلح موحد بجميع أنواع السلوك المرتبط بالإنترنت حيث لا يمكن السيطرة عليه، ويتعارض مع الحالة الطبيعية للمعيشة، وتلك التي يمكن أن تسبب الضغط للأشخاص القريبين مثل العائلة والأصدقاء(Hairollizam, et al., 2020).

وبحسب كوبتا (Gupta, 2020) تعود أسباب إدْمَان الإنترنت لدى فئة من الطلبة الجامعيين إلى أنه لديهم سوء استثمار للوقت، وقد ساهم توفر الإنترنت مجانا داخل الجامعات وسهولة وصول الطلبة إليه إلى زيادة فرصة إدْمَان الإنترنت ، يتزامن مع ذلك ما يواجه الطلبة الجدد مشاكل في التكيف مع الجامعة والعثور على أصحاب جدد، مما يجعلهم يتوجهون إلى شبكات التواصل الاجتماعي لتعويض تلك الصداقات بالإضافة إلى رغبة الطلبة للهروب من الإجهاد الجامعي الناتج عن الالتزامات بالنجاح في الجامعة بعلامات مقبولة مرضية مما يشعرهم بفجوة بين حياتهم الواقعية وحياتهم الجامعية، فتبقي صلتهم بالعلاقات الافتراضية قوية لوجود الراحة خلالها.

ومن السلوكات الأخرى الناتجة عن إدمان الإنترنت الْعُنْف الْإلكترونيّ، حيث بينت نتائج بعض الدّراسات (صبان وحربي،

2019; Wachs et al., 2020) وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين إدْمَان الإنترنت والْعُنْف الْإلكترونيّ الّذي شاع ظهوره لدى كثير ممن تم تشخيصهم مدمنين للإنترنت. ومما لا شك فيه أن التعرض للعنف الْإلكترونيّ يترك آثاراً سلبية كبيرة على الضحية، سواء على المستوى النّفسيّ، أو الاجتماعي. ويُعرّف الْعُنْف الْإلكترونيّ بأنه "أعمال عدوانية متعمدة تقوم بها مجموعة أو فرد باستخدام وسائل التكنولوجيا، بشكل متكرر ضد الضحايا الّذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم بسهولة، ومن أمثلة الْعُنْف الْإلكترونيّ إرسال رسائل مسيئة أو تهديدية بشكل متكرر، وخداع شخص وتهديهم بالكشف عن معلومات شخصية أو محرجة تخصهم، وإرسالها للآخرين أو مشاركة صور فاضحة لهم"(Cheng et al., 2020:1، وعرفه هارتزلر Hartzler, 2021: 2) بأنه "سلوك عدواني غير مرغوب فيه، مع اختلال في توازن القوة، متكرر ويتم على نوع من الأجهزة الرقمية".

ومن أشكال الْعُنْف الْإلكترونيّ: الابتزاز، والاستمالة، والإغراء (Dark, 2019). بينما وصف شيخ وآخرون (Shaikh et al., 2020) أشكال الْعُنْف الْإلكترونيّ لدى الطلبة الجامعيين كما يلي: الاعتداء اللفظي، والاصطياد، والتشهير، والاستبعاد، والفضح، والمطاردة عبر الإنترنت، والتحرش، وانتحال هوية.

إن ممارسة العنف الإلكتروني تسمح بدخول الأفراد في علاقات اجتماعية مع المحيطين بهم، وتجعلهم ينعزلون عن الآخرين، ويبدأ عليهم ظهور اضْطِرَاب الْوَحِدَة النّفسيّة، وذلك بالبقاء بعيداً عن المواقف الاجتماعية الواقعية (Odaci & Cikrikci, 2014). وقد أكدت بعض الدّراسات (شاهين، 2014؛ بشبش، 2018)، وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين إدْمَان الإنترنت والشعور بالْوَحِدَة النّفسيّة لدى طلبة الجامعة. وعرفت الْوَحِدَة النّفسيّة "تعريف الْوَحِدَة النّفسيّة بالانفصال بين الارتباط الاجتماعي المرغوب والجودة المتصورة لهذه الروابط الاجتماعية أي أنه من الممكن الشعور بالْوَحِدَة وسط حشد من العائلة والأصدقاء، ومن الممكن الشعور بالاتصال عندما يكون بمفردك جسديًا" (Luchetti et al., 2020: 906).

والشعور بالْوَحِدَة النّفسيّة له أسباب عدَّة: كالتجارب غير السارة بسبب الخلل في العلاقات الاجتماعية سواء من الناحية الكمية أو النوعية. ومنها أيضا ما هو أخطر كالتي تنشأ من كراهية الذات والإحباط والحزن والخزي. وهناك نوع من الناس يفقد القدرة على الدفاع عن النفس، فيعيش صراعاً داخليا، فتصبح حياته بدون معنى مما يعرض صحته النّفسيّة للخطر، وقد تصل إلى الانتحار في حالة عدم التدخل النّفسيّ (de Jong Gierveld, 1998). وقد أصدرت منظمة الصِّحَّة العالمية بيان بين أبريل وسبتمبر من العام (2020) بأن (70 %) من الأشخاص كانت الْوَحِدَة النّفسيّة العامل الرئيس الّذي يساهم في مشكلات الصِّحَّة النّفسيّة، بدأت من العزلة التي فرضت الانفصال الفعلي عن الآخرين وتطورت لديهم للوحدة النّفسيّة (Alkhouri, 2021).

والصِّحَّة النّفسيّة مطلب أساسي في حياة الإنسان إذ بدونها يعيش الإنسان في بؤس وشقاء لا يستطيع الاستمتاع بكل ما وهبه الله من قدرات ذاتية، ومع مرور الزمن تطور مفهوم الصحة النّفسيّة ليشمل قدرة الفرد على المحافظة على قدر من الاستقلالية بحيث يعيش خالياً من الأزمات والاضْطِرَابات النّفسيّة، ليعيش القيم العليا التي يؤمن بها، ويحقق رسالته بالحياة، أي أنها حالة دائمة نسبياً يكون الفرد فيها متوافقا شخصيا وانفعاليا واجتماعيا (مطيري، 2005).وعرفت منظمة الصِّحَّة العالمية (World Health Organization "WHO" 2018) بأنها «حالة من الرفاهية الجسدية والعقلية والاجتماعية الكاملة، وليست مجرد غياب المرض أو العجز.» بينما عرفها سينها «بالمُسْتَوَى الأمثل للرفاهية النّفسيّة والعاطفية للإنسان»(Sinha, 2021: 257).

وتناولت العديد من الدراسات السابقة متغيرات الدراسة، فقد سعت دراسة تشو و آخرين (Chu et al., 2021) إلى معرفة ما إذا كان إدْمَان الإنترنت قد توسط في العلاقة بين الدعم الاجتماعي والْعُنْف الإلكتروني ومستوى الإجهاد، حيث تم اختبار النموذج النظري على العينة المتكونة من (1067) طالبا الجامعات الصينية، وتطبيق مقاييس لتقييم دعمهم الاجتماعي وإدْمَان الإنترنت، والْعُنْف الإلكتروني ومُسْتَوَى الإجهاد، وأشارت النتائج إلى أن إدْمَان الإنترنت توسط جزئيًا العلاقة بين الدعم الاجتماعي والْعُنْف عبر الإنترنت.

وسعت دراسة ويرنر و آخرين (Werner et al., 2021) إلى الكشف عن تأثير الْوَحِدَة النّفسيّة خلال جائحة كورونا والإغلاق على الصِّحَّة النّفسيّة لدى طلبة الجامعات الألمانية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي حيث اعتمدت تصميم طولي خلال الفترة (يونيو إلى أغسطس 2019) و(يونيو إلى أغسطس 2020)، وطبقت أدوات الدراسة على عينة مكونة من (443) طالباً، أشارت النتائج إلى مستويات مرتفعة من الاكتئاب أكثر من ذي قبل الجائحة (38.5 % مقابل 27.7 %) وكانت أعراض القلق (35.8 % مقابل 29.8 %) والشكاوى الجسدية (32.3 % مقابل 27.5 %). كما أشارت النتائج إلى زيادة مستويات الشعور بالْوَحِدَة باعتبارها أهم عواقب الوباء.

وهدفت دراسة ونغباكران و آخرين (Wongpakaran et al., 2021) إلى الكشف عن أثار الْوَحِدَة النفسية بإدْمَان الإنترنت على وجه التحديد، بدراسة تحليل مسار "علاقات سببية؛ إذ كانت المشكلات الشخصية والدوافع للإنترنت متغيرات متداخلة وسيطيه للعلاقة بين الشعور بالْوَحِدَة وإدْمَان الإنترنت، وأجري قياس التقرير الذاتي للوحدة، واختبار إدْمَان الإنترنت والمشاكل الشخصية، وكانت العينة من (318) طالبًا في الطب؛ أظهرت المشاكل المثبطة اجتماعيا وساطة كاملة، بينما كان للباقي تأثير وساطة جزئي، باستثناء أن المشاكل الشخصية المتطفلة والباردة ليس لها دور وسيط.

وهدفت دراسة عوضين (2019) إلى اختبار صحة العلاقة النظرية بين وسائل التواصل الاجتماعي والتسويف الأكاديمي على الصحة النفسية، وطبقت أدوات الدراسة على عينة مكونة من (100) طالبة من طالبات كلية التربية بجامعة الملك خالد بأبها، وبينت نتائج الدراسة وجود تأثير مباشر وغير مباشر بتوسط التسويف الأكاديمي للعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والصحة النفسية.

مشكلة وأسئلة الدّراسة

سعت الدراسات السابقة للكشف عن طبيعة العلاقات بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية، والعنف الإلكتروني، والوحدة النفسية إلا أن معظم هذه العلاقات اختزلت في صورة فروض جزئية بسيطة (العلاقة بين إدمان الإنترنت والوحدة النفسية، أو العلاقة بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية)، مما جعل نتائجها سطحية لا تعكس سلوك المتغيرات الحقيقي في نظام كلي موحد، كما تناولت معظم الدراسات السابقة العلاقة بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية بشكل مباشر دون التطرق إلى إمكانية وجود متغيرات وسيطة تؤثر في تلك العلاقة، وبالتالي فإن الدراسة الحاليةتهدف إلى الكشف عما إذا كان كل من العنف الإلكتروني والوحدة النفسية متغيرات وسيطة بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية. **وبالتحديد فإن الدراسة الحالية ستحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

- **السؤال الأول:** هل يتفق النموذج النظري المقترح (وفق الأسس النظرية ونتائج الدراسات السابقة) مع البيانات التي حصل الباحثان عليها في هذه الدراسة؟
- **السؤال الثاني:** هل يُعَد الْعُنْف الْإلكترونيّ، والْوَحدَة النّفسيّة متغيرات وسيطيه بين إدْمَان الإنترنت، والصِّحَّة النّفسيّة لدى طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة؟

أهداف الدّراسة

هدفت الدّراسة الحالية إلى بناء نموذج نظري مقترح للعلاقة السببية بين متغيرات الدّراسة الأربعة، ومن ثم التحقق من صحته من خلال فحص التأثيرات المباشرة وغير المباشرة كما يبنها الشكل رقم (1)، ومعرفة إذا كان الْعُنْف الْإلكترونيّ، والْوَحدَة النّفسيّة متغيرات وسيطيه (جزئية أو كلية) بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة لدى طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة. واختبار نموذج تحليل المسار للعنف الْإلكترونيّ، والْوَحدَة النّفسيّة كمتغيرات وسيطة بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة لدى الطلبة. وتحديد مدى إسهام الْعُنْف الْإلكترونيّ، والْوَحدَة النّفسيّة (كل على حدة) كمتغيرات وسيطيه في العلاقة بين إدْمَان الإنترنت، والصِّحَّة النّفسيّة لدى الطلبة.

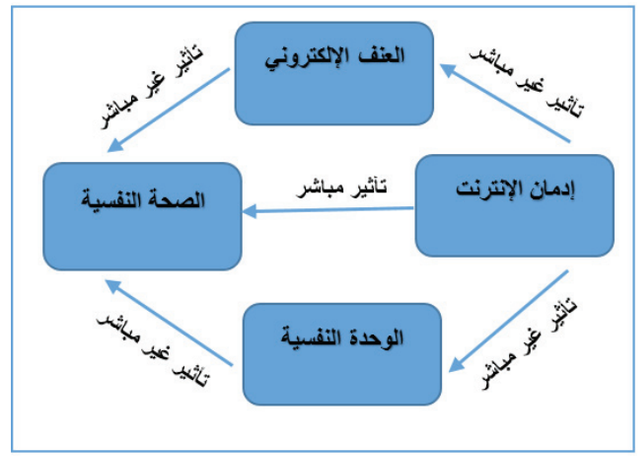

شكل (1)

نموذج مقترح لتفسير العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة

أهمية الدّراسة

تكتسب الدّراسة أهميتها من أهمية المتغيرات التي تناولتها (إدْمَان الإنترنت، والْوَحدَة النّفسيّة، والْعُنْف الْإلكترونيّ) لما لها من تأثيرات سلبية على الصِّحَّة النّفسيّة لطلبة الجَامعة، ومحاولة فهم العلاقات بين تلك المتغيرات لمعرفة تأثيراتها السلبية على الصِّحَّة النّفسيّة لطلبة الجامعة، بالإضافة إلى أنها تعتبر أول دراسة محلية – حسب علم الباحثَيْن– تتناول متغيرين وسيطين وهما الْعُنْف الْإلكترونيّ والْوَحدَة النّفسيّة في دراسة واحدة.

حدود الدّراسة ومحدداتها

تتمثل حدود الدّراسة الحالية في الآتي:

- **الحدود البشرية:** طُبقت أدوات الدّراسة على عينة من طلبة البكالوريوس في جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة.
- **الحدود المكانية:** حُددت هذه الدّراسة بجامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة بفروعها في المحافظات الجنوبية (شمال غزة، غزة، الوسطى، خانيونس، رفح).
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدّراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020 / 2021م.
- **الحدود الإجرائية:** وظفت الدراسة أربعة مقاييس، وبالتالي ستقتصر نتائج الدراسة الحالية على الأدوات الْمُسْتَخْدِمَة لجمع البيانات، ودرجة صدقها وثباتها، وعلى عينة الدّراسة وخصائصها، والمعالجات الْإِحْصَائِيَّة المناسبة.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات

إدْمَان الإنترنت: **Internet Addiction** عرف إدْمَان الإنترنت في الدّراسة إجرائيا بأنه «فقدان الإحساس بالوقت أثناء التواجد على الإنترنت، إذ يشعر الفرد بالانسحاب ويعاني من أعراض القلق والتوتر، مما يوثر سلباً على أدائه الاجتماعي والنّفسيّ والأكاديمي والصحي» (Young, 2009: 244). وقيس الإدْمَان في الدّراسة الحالية من خلال الدرجة التي حصل عليها الطالب على مقياس يونغ.

الْعُنْف الْإلكترونيّ **Electronic Violence**: عرف الْعُنْف الْإلكترونيّ في الدّراسة الحالية إجرائيا بأنه «سلوك يتم من خلال فرد أو مَجموعة من الأفراد يتمثل في استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطبيقاتها المختلفة، بهدف الإيذاء المتعمد والمتكرر لفرد أو مجموعة من الأفراد» (شناوي، 2014: 4). وتم قياس الْعُنْف الْإلكترونيّ في الدّراسة الحالية بالدرجة التي حصل عليها طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة على مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ المعد من قبل الشناوي (2014).

الْوَحدَة النّفسيّة **Loneliness Feeling**: عرفت الْوَحدَة النّفسيّة في الدّراسة إجرائيا بأنها «إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه وبين المحيطين به نتيجة افتقاده لإمكانية الانخراط أو الدخول في علاقات مشبعة ذات معنى معهم مما يؤدي إلى شعوره بعدم التقبل والنبذ وإهمال الآخرين له رغم أنه محاط بهم»(دسوقي، 1998: 4). وقيست في الدّراسة الحالية بالدرجة التي حصل عليها طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة على مقياس الْوَحدَة النّفسيّة تقنين الدسوقي (1988).

الصِّحَّة النّفسيّة **Mental Health**: عرفت الصِّحَّة النّفسيّة

في الدّراسة إجرائيا بأنها «توافق الأفراد مع أنفسهم ومع العالم الخارجي بحد كبير من النجاح والرضا والسلوك الاجتماعي السليم، والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها»(الشرفين، والشرفين، 2014: 30). وقيست في الدّراسة الحالية بالدرجة التي حصل عليها طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة على مقياس الصِّحَّة النّفسيّة المعد من قبل الشريفين، والشريفين (2014).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدّراسة من جميع طلبة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة في المحافظات الجنوبية لمرحلة البكالوريوس، والبالغ عددهم (8120) في العام (2020 – 2021)، وذلك وفقاً لإحصائيات القبول والتسجيل لجامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة/ المحافظات الجنوبية.

وتضمنت عينة الدّراسة (416) طالباً، منهم (135) طالبا و(281) طالبة، اختيروا بطريقة العينة المتاحة (المتيسرة) بسبب ما يمر به الوطن من جائحة كورونا حيث تعذر على الباحثين سحب العينة بالطريقة الطبقية العشوائية.

أدوات الدّراسة وخصائصها:

أولا–مقياس إدْمَان الإنترنت (IAT)

طُوِّرت القائمة التشخيصية لـ «يونغ»1998 ، (young 1996) المكونة من ثمانية فقرات والمقتبسة من (DSM-IV 1994) وأضيف إليها (12) فقرة، وهي تقيس النواتج السلبية من الاستخدام المفرط للإنترنت، ليصبح عدد فقرات المقياس (20) فقرة، وقد قنن شاهين (2014) المقياس للبيئة الفلسطينية وطبقه على طلبة الجامعات.

صدق مقياس إدْمَان الإنترنت

تحقق الباحثان من صدق المقياس من خلال العديد من المؤشرات

أ. الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري أو ما يعرف بصدق المحكمين، عرض الباحثان المقاييس على مجموعة من الخبراء المتمثلة بمجموعة من الأساتذة ذوي الاختصاص والخبرة في مجال علم النفس لغرض تقييم أداة القياس حيث كان عددهم (12) محكماً، إذ اعتمد معيار الاتفاق (80 %) كحد أدني لقبول الفقرات، وذلك بهدف التأكد من مناسبة المقاييس لما أعدت لقياسه، وسلامة صياغة الفقرات ومدى وضوحها، ودرجة انتماء الفقرة للبعد الّذي وضعت فيه، وأخذت الملاحظات التي أجمع عليها المحكمون، من تعديلات في اللغة بما يتناسب مع الثقافة الفلسطينية.

ب. الصدق العاملي:

نظراً للتناقض في نتائج الدّراسات السّابقة حول أبعاد المقياس فقد أجري التحليل العاملي الاستكشافي «Exploratory Factor Analysis" على نتائج عينة الدّراسة كاملة وفقاً للخطوات الآتية:

1. تحقق الباحثان من مدى ملاءمة البيانات للتحليل العاملي، وذلك من خلال اختبار كايرز–ماير–أولكن وبارتليت (Kaiser-Meyer-Olkin and Bartle›s test)؛ حيث بلغت قيمته (95.)، وهي أعلى من القيمة (60.) مما يعني مناسبة البيانات للتحليل العاملي.
2. استخلصت العوامل بطريقة المكونات الرئيسة «Principal Components».
3. حُددت القيمة (3.) كحد أدنى لقبول تشبعات الفقرات على العوامل.
4. أجري تدوير العوامل، لعرض نمط تشبع العوامل بشكل يسهل تفسيره، وقد دُوِّر بطريقة التدوير «Varimax».
5. اعتمد في تحديد العوامل التي يمكن الاحتفاظ بها على محكين اثنين: هما محك كايرز «Kaiser Criterion»، ومحك التبعثر الرُكامي ويُسمى الهضبة «Scree Plot» ويشترط محك كايرز لقبول العوامل جذراً كامناً لا يقل عن واحد، أمَّا محك التبعثر الرُكامي فهو يفحص المخطط الّذي يمثل قيم الجذر الكامن الخاصة بالعوامل، ويحاول أن يجد النقطة التي يتغير فيها شكل المنحنى ويصبح أفقياً، فيتم الاحتفاظ بالعوامل التي تقع فوق الانكسار في المخطط، باعتبارها صاحبة الإسهام الأكبر في تفسير التباين في مجموعة المتغيرات، وقد تشبعت فقرات المقياس على عاملين فقط، ويبين الجدول (1) نسبة التباين التي يفسرها كل عامل، وقيم الجذور الكامنة لها.

جدول (1)

نسبة التباين والجذر الكامن لكل عامل

العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين	
		المفسرة	التراكمية
الأول	9.47	47.36	47.36
الثاني	1.18	5.89	53.25

يتضح من الجدول (1) وجود عاملين فقط قيمة الجذر الكامن لها تزيد عن واحد، وفسرت من التباين مجتمعة ما نسبته (53.25 %)، وبلغت قيمة الجذر الكامن للعامل الأوّل (9.47)، وهي قيمة عالية بالنسبة لبقية العوامل، ونظراً لأنَّ العامل الأوّل فسر ما قيمته (47.36 %) من التباين، ونسبة الجذر الكامن للعامل الأوّل إلى الجذر الكامن للعامل الثّاني تزيد عن اثنين، فإنَّ ذلك يُعد مؤشراً على أنَّ المقياس أحادي البعد، ويُعزز ذلك من خلال تمثيل الجذور الكامنة بيانياً باستخدام ما يعرف باختبار فحص العوامل (Scree Plot) الّذي يبينه الشكل (2).

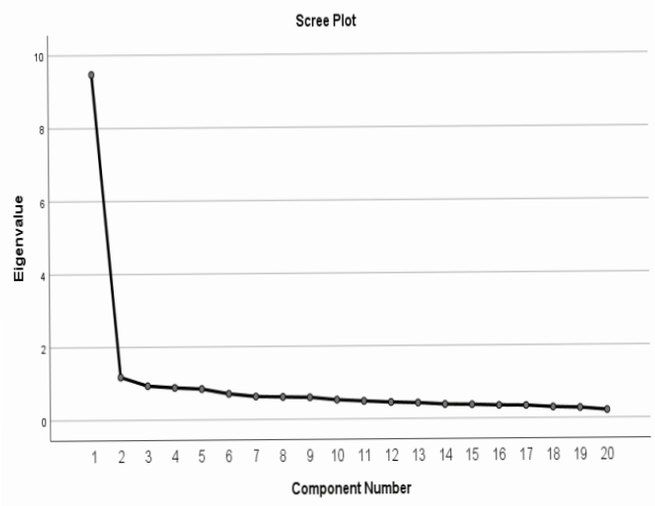

الشكل (2)

التمثيل البياني لقيم الجذور الكامنة للعوامل المكونة لمقياس إدْمَان الإنترنت.

يتضح من الشكل (2) أنَّ الجذر الكامن للعامل الأوّل يتميز بشكل واضح على الجذور الكامنة لبقية العوامل، وهذا مؤشر على أحادية البعد أي أنَّ المقياس يقيس سمة واحدة سائدة وهي إدْمَان الإنترنت. ويبين الجدول (2) تشبعات مفردات مقياس إدْمَان الإنترنت على العاملين الناتجين عن التحليل

الجدول (2)

تشبعات مفردات مقياس إدْمَان الإنترنت على العاملين الناتجين عن التحليل

الفقرة	العامل الأول	العامل الثاني
qa06	.945	
qa04	.889	
qa18	.867	
qa02	.771	
qa16	.725	
qa14	.641	
qa05	.522	
qa03	.507	
qa19	.497	
qa13	.465	
qa09	.427	
qa08		.842
qa07		.795
qa12		.671
qa11		.668
qa10		.627
qa01		.537
qa20		.477
qa17		.470
qa15		.416

يتضح من الجدول (2) أن جميع الفقرات تشبعت على العوامل بما يزيد عن (0.3)، ويلاحظ أن الفقرات فُرِزت في بعدين فقط:

البعد الأوّل: وتكون من (9) عبارات، وهي (1، 7، 8، 10، 11، 12، 15، 17، 20) وسُمِّي التحمل والصراع.

البعد الثّاني: وتكون من (11) فقرة، وهي:(2، 3، 4، 5، 6، 9، 13، 14، 16، 18، 19)، وعبرت عن المشاكل الناتجة عن إدْمَان الإنترنت فسمِّي المشاكل الناتجة.

صدق الاتساق الداخلي

حسب معامل ارتباط كل فقرة مع المجال الّذي تنتمي إليه، ومعامل ارتباط كل فقرة مع المقياس الكلي، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

معاملات ارتباط ففرات مقياس إدْمَان الإنترنت بالمجال الّذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الفقرة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	**.475	**.490	2	**.648	**.630
7	**.538	**.523	3	**.655	**.667
8	**.402	**.365	4	**.554	**.524
10	**.718	**.727	5	**.684	**.711
11	**.702	**.689	6	**.721	**.678
12	**.574	**.590	9	**.646	**.669
15	**.611	**.633	13	**.641	**.698
17	**.628	**.653	14	**.758	**.755
20	**.659	**.705	16	**.684	**.669
-	-	-	18	**.734	**.709
-	-	-	19	.727	**.752

*دالة إحصائيا عند (α ≤ .05) **دالة إحصائيا عند (α ≤ .01)

يتبين من الجدول (3) أن معامل ارتباط الفقرات ذات درجة مقبولة ودالة إحصائيا وجميعها موجبة، إذ تراوحت معاملات ارتباطها ما بين (.40 – .75) أو كانت متوسطة إلى قوية؛ إذ ذكر (Garcia, 2011) أن قيمة معامل الارتباط التي تقل عن (.30) تُعد ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن المدى (.30 أقل أو يساوي .70) تُعد متوسطة، والقيمة التي تزيد (.70) تُعد قوية.

ثبات مقياس إدْمَان الإنترنت:

تحقق الباحثان من ثبات مقياس إدْمَان الإنترنت، من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا، ويبين جدول (4) قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية

جدول (4)

قيمة معامل الثبات لأبعاد مقياس إدْمَان الإنترنت والدرجة الكلية

البعد	عدد الفقرات	كرونباخ آلفا
التحمل والصراع	9	.85
المشاكل الناتجة	11	.91
الدرجة الكلية	20	.94

يلاحظ من خلال الجدول (4) أن جميع قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الإنترنت والدرجة الكلية جاءت مرتفعة مما يدلل على دقة المقياس في قياس السمة المقاسة (إدْمَان الإنترنت).

ثانياً.مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ:

اعتمدت الدّراسة إلى مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ الذي أعده الشناوي (2014). ويتكون المقياس من (26) فقرة تتناول الْعُنْف عبر الإنترنت والْعُنْف عبر الهاتف حذفت فقرات الْعُنْف عبر الهاتف لعدم ملاءمتها مع أهداف الدّراسة، فأَصْبَحَ عدد فقرات المقياس في صورتها النهائية (22) فقرة موزعة على بعدين: الضحية (1 ،2، 3 ،4 ،5، 6، 7، 8، 9 ،10، 11، 12)، الجاني (13 ،14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22).

صدق مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ

تحقق الباحث من صدق مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ من خلال المؤشرات الآتية:

أ. الصدق الظاهري:

تحقق الباحثان من الصدق الظاهري في العنف الإلكتروني كما أشير إليه في مقياس إدمان الإنترنت.

ب. صدق الاتساق الداخلي

حُسبَت معاملات ارتباط ففرات مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ بالمجال الّذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس، كذلك قيم معاملات ارتباط كل مجال، مع الدرجة الكلية للمقياس كما هو بالجدول (5)

جدول(5)

معاملات ارتباط ففرات مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ بالمجال الّذي تنتمي إليه، وقيم معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للمقياس،

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
	الضحية			الجاني	
1	**.841	**.862	13	**.864	**.870
2	**.801	**.831	14	**.851	**.856
3	**.788	**.790	15	**.886	**.891
4	**.822	**.818	16	**.933	**.909
5	**.870	**.875	17	**.810	**.789
6	**.844	**.836	18	**.902	**.878
7	**.826	**.809	19	**.908	**.878
8	**.815	**.801	20	**.911	**.861
9	**.709	**.666	21	**.909	**.862
10	**.739	**.706	22	889.**	**.845
11	**.706	**.680	-	-	-
12	813.**	**.840	-	-	-

ثبات مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ:

تحقق الباحثان من ثبات مقياس العنف الإلكتروني، من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا، ويبين جدول (6) قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية.

جدول(6)

معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية

البعد	عدد الفقرات	كرونباخ آلفا
الضحية	12	0.95
الجاني	10	0.97
الدرجة الكلية	22	0.98

يلاحظ من خلال الجدول (6) أن جميع قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس العنف الإلكتروني والدرجة الكلية جاءت مرتفعة مما يدلل على دقة المقياس في قياس السمة المقاسة» الْعُنْف الْإلكترونيّ».

ثالثا: مقياس الْوَحِدَة النّفسيّة

أعد المقياس راسيل «Russell» عام (1978) في نسخته الأَوَّليَّة وطُوِّر عِدَّة مرات حتى وصل لنسخته النهائية (1996)، وهذا المقياس هو النسخة الثّالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا لوس أنجلس للشعور بالْوَحِدَة(UCLA) ، وتم ترجمة المقياس وتطبيقه وتقنينه على البيئة العربية من قبل الدسوقي(1998) وتكون من(20) فقرة، وكانت الإجابة عليه حسب مقياس ليكرت وحسب التدريج الاتي: دائماً(4)، أحيانا(3)، نادراً(2)، أبداً(1). وتكون المقياس من بعدين:

الأوّل: بُعد الْوَحِدَة النّفسيّة الاجتماعية، ويضم العبارات (1 ،2 ،5، 6، 11، 12، 14، 15، 19، 20).

الثّاني: بُعد الْوَحِدَة النّفسيّة العاطفية، ويضم العبارات (3 ،4، 7، 8، 9، 10، 13، 16، 17، 18)، وحملت عبارات المقياس المرقمة (18–17–14–13–12–11–8–7–4–3–2) الاتجاه الإيجابي، بينما حملت عبارات المقياس التي تحمل أرقام (1–5–6–9–10–15–16–19–20) الاتجاه السلبي (Russell et al., 1978; Russell et al., 1980).

صدق مقياس الْوَحِدَة النّفسيّة

حُسِب صدق مقياس الْوَحِدَة النّفسيّة من خلال العديد من المؤشرات

أ. الصدق الظاهري:

تحقق الباحثان من الصدق الظاهري في الوحدة النفسية كما أشير إليه في مقياس إدمان الإنترنت.

ب. صدق الاتساق الداخلي

حُسبَت معاملات الاتساق الداخلي من خلال ارتباط الفقرة مع المجال الّذي تنتمي إليه، وارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول(7)

معاملات الاتساق الداخلي للفقرة مع المجال الّذي تنتمي إليه والفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
	الْوَحِدَة النَّفسيّة العاطفية			الْوَحِدَة النَّفسيّة الاجتماعية	
3	.679**	.641**	1	.423**	.366**
4	.674**	.615**	2	.081**	.263**
7	.734**	.704**	5	.530**	.436**
8	.644**	.586**	6	.534**	.460**
9	.290**	.469**	11	.416**	.614**
10	.412**	.567**	12	.464**	.619**
13	.702**	.633**	14	.533**	.731**
16	.217**	.400**	15	.262**	.162**
17	.265**	.186**	19	.558**	.473**
18	.725**	.637**	20	.518**	.436**

يلاحظ من خلال الجدول (7) أن جميع معاملات الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الْوَحِدَة النَّفسيّة كانت مرتفعة ودالة إحصائيا عند

مُسْتَوَى (0.01) مما يدلل على قياس الفقرات لما يقيسه المقياس، وأن الفقرات المكونة للمقياس تقيس الْوَحِدَة النَّفسيّة.

ثبات مقياس الْوَحِدَة النَّفسيّة

تحقق الباحثان من ثبات مقياس الوحدة النفسية، من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا، ويبين جدول (8) قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية.

جدول (8)

قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية

البعد	عدد الفقرات	كرونباخ آلفا
الوحدة النفسية العاطفية	10	0.84
الوحدة النفسية الاجتماعية	10	0.76
الدرجة الكلية	20	0.89

يلاحظ من خلال الجدول (8) أن جميع قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الوحدة النفسية والدرجة الكلية جاءت مرتفعة مما يدلل على دقة المقياس في قياس السمة المقاسة «الْوَحِدَة النَّفسيّة».

رابعا: مقياس الصِّحَّة النَّفسيّة

استندت الدّراسة إلى مقياس الصِّحَّة النَّفسيّة الذي أعده الشرفين والشرفين (2014)، ويتكون المقياس من (35) فقرة موزعة على أربعة أبعاد: الارتياح مع الذات وفقراتها (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8)، الارتياح مع الأخرين (9، 10، 11، 12، 13، 14، 15)، مواجهة مطالب الحياة (16، 17، 18، 19، 20)، السلامة النَّفسيّة (21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 34، 35).

صدق مقياس الصِّحَّة النَّفسيّة

حسب صدق مقياس الصِّحَّة النَّفسيّة من خلال العديد من المؤشرات

أ. الصدق الظاهري:

تحقق الباحث من الصدق الظاهري في الصحة النفسية كما أشير إليه في مقياس إدمان الإنترنت.

صدق الاتساق الداخلي

حُسِبَ صدق الاتساق الداخلي لمقياس الصِّحَّة النَّفسيّة في صورته الأصلية، وكانت على النحو الآتي:

تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات لبعد الارتياح مع الذات (.57 – .77) ودرجة ارتباط الفقرات لبعد ارتياح الذات بالدرجة الكلية (.36 – .57)، وعلى بعد الارتياح مع الأخرين كانت درجة ارتباط الفقرة مع البعد (.51 – .64) ودرجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية (.30 – .46)، أما بعد مواجهة مطالب الحياة فإن درجة ارتباط الفقرة مع البعد (.69 – .84) ودرجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية (.37 – .50)، أما بعد السلامة النَّفسيّة، فإن درجة ارتباط الفقرة مع البعد (.42 – .70) ودرجة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية (.30 – .65).

وفي الدّراسة الحالية حُسِبت معاملات الاتساق الداخلي من خلال ارتباط الفقرة مع المجال الّذي تنتمي إليه وارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول (9) يبين ذلك.

جدول(9)

معاملات الاتساق الداخلي للفقرة مع المجال الّذي تنتمي إليه والفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
	الارتياح مع الذات			الارتياح مع الأخرين			مواجهة مطالب الحياة			السلامة النَّفسيّة	
1	.710**	.513**	9	.567**	.358**	16	.737**	.472**	21	.605**	.386**
2	.734**	.504**	10	.571**	.236**	17	.795**	.456**	22	.760**	.506**
3	.767**	.614**	11	.630**	.402**	18	.854**	.428**	23	.728**	.481**

الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية	الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
الارتياح مع الذات			الارتياح مع الأخرين			مواجهة مطالب الحياة			السلامة النّفسيّة		
4	.622**	.396**	12	.549**	.331**	19	.793**	.488**	24	.641**	.319**
5	.557**	.421**	13	.576**	.534**	20	.758**	.413**	25	.559**	.332**
6	.775**	.550**	14	.387**	.136**	-	-	-	26	.642**	.460**
7	.577**	.352**	15	.501**	.294**	-	-	-	27	.703**	.465**
8	.590**	.463**	-	-	-	-	-	-	28	.739**	.550**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	29	.682**	.503**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	30	.655**	.437**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	31	.566**	.536**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	32	.672**	.503**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	33	.759**	.620**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	34	.636**	.457**
-	-	-	-	-	-	-	-	-	35	.669**	.473**

يلاحظ من خلال الجدول (9) أن جميع معاملات الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الصِّحَّة النّفسيّة كانت مرتفعة ودالة إحصائيا عند مُسْتَوَى (.01) مما يدلل على قياس الفقرات لما يقيسه المقياس، وأن الفقرات المكونة للمقياس تقيس الصِّحَّة النّفسيّة.

ثبات مقياس الصِّحَّة النّفسيّة

تحقق الباحث من ثبات مقياس الصحة النفسية، من خلال حساب معامل كرونباخ ألفا، ويبين جدول (10) قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية.

جدول(10)

قيمة معامل الثبات لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية

الأداة	البعد	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
مقياس الصِّحَّة النّفسيّة	الارتياح مع الذات	8	.89
	الارتياح مع الأخرين	7	.80
	مواجهة مطالب الحياة	5	.92
	السلامة النّفسيّة	15	.93
	الدرجة الكلية	35	.90

يلاحظ من خلال الجدول (10) أن جميع قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس الصحة النفسية والدرجة الكلية جاءت مرتفعة مما يدلل على دقة المقياس في قياس السمة المقاسة (الصِّحَّة النّفسيّة).

تصحيح المقاييس:

صُححت المقاييس الأربعة من خلال إعطاء الدرجة: (5) في حالة دائمًا؛ (4) عادة؛ (3) أحيانًا؛ (2) نادرًا؛ (1) أبدًا، وذلك في الفقرات الموجبة وعكست في الفقرات السالبة.

وتراوحت الدرجات على مقياس إدمان الإنترنت بين (20 – 100) درجة. و على مقياس الْعُنْف الْإلكترونيّ بين (22 – 110) درجة. و على الوحدة النفسية بين (20 – 100) درجة. وعلى مقياس الصِّحَّة بين (35 – 175) درجة.

إجراءات تنفيذ الدّراسة:

حصل الباحثان على كتاب تسهيل مهمه من عمادة الدّراسات العليا والبحث العلمي والتوجه لفروع الجامعة الخمسة في المحافظات الجنوبية. وطبقت أدوات الدّراسة على العينة التي بلغ حجمها (500) طالباً، وطالبة من جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة/ المحافظات الجنوبية، استرد منها (416) أدخلت للتحليل مع الإشارة إلى أن التطبيق إلكترونياً، وقد جمع البيانات وبوبها وأدخلها للحاسوب، من أجل الإجابة عن أسئلة الدّراسة.

المعالجات الإحصائيّة

لتحقيق أهداف الدّراسة والإجابة عن أسئلتها، عولجت البيانات بعد جمعها، من خلال استخدام برنامج الرزم الْإِحْصَائِيَّةُ للعلوم الاجتماعية (SPSS, 26) ، وبرنامج (AMOS, 26)، وحُسِب ثبات الأدوات من خلال معامل كرونباخ ألفا. كما أجري تحليل

المسار (Path Analysis) لمعرفة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة.

نتائج الدّراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل يتفق النموذج النظري المقترح (وفق الأسس النظرية ونتائج الدراسات السابقة) مع البيانات التي حصل الباحث عليها في هذه الدراسة؟

تحليل نموذج المعادلة البنائية: يمكن أن يستخدم تحليل نموذج المعادلة البنائية في فحص العلاقات بين عدد من المتغيرات المستقلة والتابعة بشكل متزامن (Brown, 2006). وأُجري تحليل نموذج المعادلة البنائية في التحقق من مدى مطابقة النموذج المقترح شكل (1) لبيانات الدّراسة الحالية، وذلك اعتمادا على عدد من المؤشرات الْإِحْصَائِيَّةُ، واستخدم البرنامج الإحصائي (AMOS 26) لتحليل مصفوفة التباينات والتباينات المشتركة للمتغيرات المتضمنة في النموذج المقترح بطريقة الاحتمالية القصوى. وأظهر التحليل أن قيم المؤشرات الْإِحْصَائِيَّةُ تقع في مدى القيم المقبولة (قيمة كاي تربيع = 34.62 CMIN) وهي دالة عند مُسْتَوَى دلالة (.001) وذلك عند درجة حرية = 1 وقيمة Tucker-Lewis coef- ficient (TLI = 0.614)، وهي قريبة من الواحد مما يعني أن النموذج يتطابق بشكل جيد، مع بيانات الدّراسة الحالية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تُعَد الْوَحدَة النّفسيّة، والْعُنْف الْإِلكترونيّ متغيرات وسيطيه بين إدْمَان الإنترنت، والصِّحَّة النّفسيّة لدى طلبَة جامعة الْقُدْس المَفْتُوحَة؟

يوضح جدول (11)، والشكل (3) قيم بيتا المعيارية (β)، وقيم بيتا غير المعيارية، والخطأ المعياري المرتبط، والنسبة الحرجة (ناتج قسمة قيم بيتا غير المعيارية على الخطأ المعياري). وتشير قيم بيتا المعيارية إلى مقدار التغير الّذي يطرأ على المتغير التابع عندما يتغير المتغير المستقل بمقدار وحدة معيارية واحدة، وذلك عند تحييد أثر باقي المتغيرات في النموذج، ويمكن استخدام قيم النسبة الحرجة للتحقق من الدلالة الْإِحْصَائِيَّةُ لقيم بيتا المعيارية حيث يتم معاملة قيم النسبة الحرجة معاملة قيم إحصائية (Z)، فعندما تكون هذه القيم أكبر من أو مساوية ل (1.96) فإنها تكون دالة عند مُسْتَوَى 05. (Byrne, 2010).

جدول (11)

قيم بيتا المعيارية وغير المعيارية والخطأ المعياري والنسبة الحرجة للعلاقات بين إدْمَان الإنترنت والْوَحدَة النّفسيّة، والْعُنْف الْإِلكترونيّ، والصِّحَّة النّفسيّة

من ← إلى	بيتا (β) المعيارية	بيتا (β) غير المعيارية	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	قيمة P
إدْمَان الإنترنت← الْوَحدَة النّفسيّة	.37	.30	.04	8.2	.00
إدْمَان الإنترنت← الْعُنْف الْإِلكترونيّ	.47	.54	.05	10.72	.00
إدْمَان الإنترنت← الصِّحَّة النّفسيّة	-.11	-.13	0005	-2.70	.00
الْوَحدَة النّفسيّة← الصِّحَّة النّفسيّة	-.67	-.95	005	-18.46	.00
الْعُنْف الْإِلكترونيّ ← الصِّحَّة النّفسيّة	-.08	-.07	.04	-1.98	.04

يلاحظ من خلال الجدول (11) أن جميع المسارات بين متغيرات الدّراسة دالة إحصائياً، وأن تأثير إدْمَان الإنترنت على الْوَحدَة النّفسيّة، والْعُنْف الْإِلكترونيّ تأثير إيجابي، بينما تأثير إدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة تأثير سلبي، وأن تأثير المتغيرات الوسيطة (الْوَحدَة النّفسيّة، والْعُنْف الْإِلكترونيّ) على الصِّحَّة النّفسيّة تأثير سلبي.

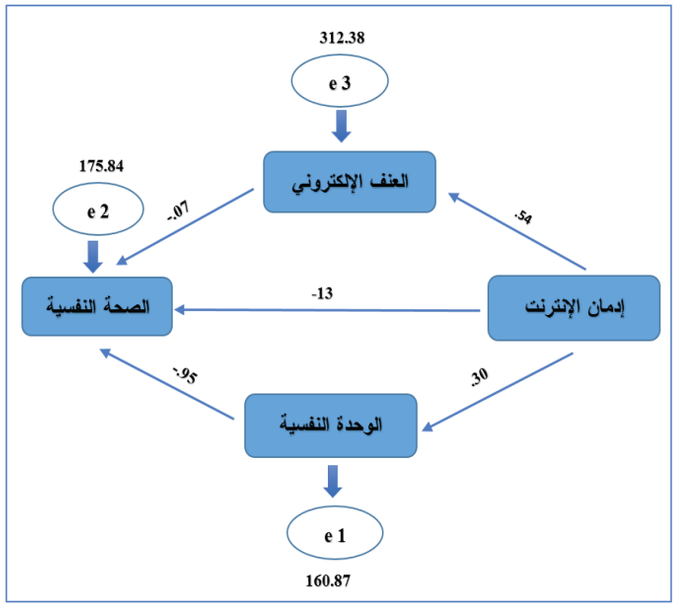

شكل (3)

النموذج النهائي للعلاقات بين إدمان الإنترنت والصحة النفسية والعنف الإلكتروني والوحدة النفسية موضحاً به قيم بيتا المعيارية

كما أجري تحليل التوسط للكشف عما إذا كانت الْوَحدَة النّفسيّة، والْعُنْف الْإِلكترونيّ يتوسطان العلاقة بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة، وقد أجري تحليل التوسط باستخدام برنامج «AMOS» وذلك بهدف تقدير قيم التأثيرات غير المباشرة بين المتغيرات وفحص مُسْتَوَى دلالتها الْإِحْصَائِيَّةُ عن طريق أسلوب العينات المتتالية «Bootstrapping» والّذي يعتمد على سحب عدد من العينات من العينة الأصلية وتقدير قيم التأثيرات غير المباشرة في كل عينة وحساب متوسط هذه القيم بحيث يصف هذا المتوسط التأثير غير المباشر.

تم إجراء تحليل التوسط على خطوتين؛ وتتضمن الخطوة الأوّلى حساب مجموع التأثيرات غير المباشرة في المتغير التابع، وتتضمن الخطوة الثّانية فحص مُسْتَوَى الدلالة الْإِحْصَائِيَّةُ لكل تأثير غير مباشر على حدة، وذلك لأنه من الممكن أن يكون مجموع التأثيرات غير المباشرة غير دال إحصائيا رغم وجود تأثير غير مباشر واحد أو أكثر دال إحصائيا (Preacher and Hayes, 2008). ويوضح الجدول (12) نتائج تحليل التوسط لنموذج المعادلة البنائية النهائي بطريقة توليد العينات المتتالي

جدول (12)

تحليل التوسط لنموذج المعادلة البنائية النهائي بطريقة توليد العينات المتتالي

المتغير المستقل ← المتغير الوسيط ← المتغير التابع	التأثير غير المباشر	حدود الثقة		قيمة P
		الحد الأدنى	الحد الأعلى	
إدْمَان الإنترنت ← الْوَحِدَة النّفسيّة ← الصِّحَّة النّفسيّة	-.29	-.36	-.21	.01*
إدْمَان الإنترنت ← الْعُنْف الْإلكترونيّ ← الصِّحَّة النّفسيّة	-.04	-.08	.01	.54
مجموع التأثيرات غير المباشرة	-.33	-.42	-.26	.00*

يتبين من الجدول (12) أن هناك تأثيراً غير مباشر لإدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة من خلال الْوَحِدَة النّفسيّة مما يعني أن الْوَحِدَة النّفسيّة متغير وسيط جزئي بينما لم يكن هناك تأثير لإدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة من خلال الْعُنْف الْإلكترونيّ مما يعني أن الْعُنْف الْإلكترونيّ متغير غير وسيط.

تفسير النتائج ومناقشتها:

تفسير نتائج السؤال الأول ومناقشتها

أظهرت نّتائج تحليل المعادلة البنائية أن إدمان الإنترنت كان له تأثير إيجابي على الوحدة النفسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن إدمان الإنترنت يزود الطلبة بأساليب ووسائل للتفاعل الاجتماعي مما يوفر لهم مجالاً لتعويض نقص المهارات الاجتماعية، مما يسبب لهم عزلة عن الواقع الاجتماعي، وهذا بدوره يسبب الوحدة النفسية، كما يمكن تفسير هذه النتيجة بأن إدمان الإنترنت يسهم في تعميق الفردية، والبعد عن الآخرين، والعزلة، كما أن إدمان الإنترنت هو اضطراب نفسي سلوكي سلبي، والشعور بالوحدة النفسية هو متغير سلبي وغير سوي، يعوق الفرد عن الاندماج والتفاعل الاجتماعي الطبيعي مع المحيطين به، فيحاول تعويض ذلك من خلال إقامة صداقات وعلاقات عبر الإنترنت حتى وإن كانت مع أشخاص لا يعرفونه، لكنه يشعر أنهم يمدونه بما يسعده ويشبع حاجاته النفسية والاجتماعية في ظل عدم قدرته على إقامة علاقات مع الأقران والمحيطين أو لحدوث صدمة في علاقته بالآخرين خاصة الجنس الآخر، فيسعى إلى الإنترنت بحثاً عن حل لمشكلته، أو ليجد فيه متنفساً يتخلص من خلال استخدامه المطول له من مشاعره السلبية وأزماته التي يعيشها في الواقع. ولا بد من الإشارة إلى أن النتيجة سواء أكان واعياً لها أم لا هي مغايرة لتوقعاته، حيث يغرق في دوامة الإنترنت وإدمان الإنترنت الذي يوقعه في زيادة عزلته، وبالتالي شعوره بالوحدة النفسية (شاهين، 2013).

وأظهرت نتائج الدراسة أن إدمان الإنترنت كان له تأثير إيجابي على العنف الإلكتروني، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الفرد يستطيع من إدمان الإنترنت أن يزود الفرد بأساليب مختلفة يمكن من خلالها ممارسة العنف بشكل احترافي، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة الهنيدي وآخرين(Alheneidi et al., 2021) ودراسة راتشوبينسكا و آخرين (Rachubińska et al., 2021)

كما أظهرت نتائج تحليل نموذج المعادلة البنائية أن الوحدة النفسية والعنف الإلكتروني كان لهم تأثير سلبي على الصحة النفسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن عندما يقع الفرد ضحية للعنف الإلكتروني، فإنه يعاني من الخوف والقلق والعزلة الاجتماعية، وضعف تقدير الذات، وانخفاض مستوى الثقة بالنفس، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة مارتينيز فيرير وآخرين (Martínez-Ferrer et al., 2021) ودراسة عطا وآخرين (Atta et al., 2021).

كما أظهرت نتائج الدراسة أن إدمان الانترنت له تأثير سلبي على الصحة النفسية، ويمكن تفسير نتيجة هذه الدراسة من خلال ما يتعرض له الفرد من إرهاق شديد نتيجة للوقت الطويل الذي يستغرقه في الجلوس أمام شاشات الكمبيوتر، مما ينجم عنه العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية، وتقليل الذات وعدم الاتزان الانفعالي، وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسات كيلجور وآخرين (Killgore et al., 2020) ودراسة لبني وآخرين (Lebni et al., 2020)

تفسير نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

أَظْهَرَت نتائج الدّراسة أن الْعُنْف الْإلكترونيّ والْوَحِدَة النّفسيّة معاً يعدان متغيرين وسيطين حيث إن مجموع كل من التأثير غير المباشر لإدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة من خلال الْعُنْف الْإلكترونيّ، مع التأثير غير المباشر لإدْمَان الإنترنت على الصِّحَّة النّفسيّة من خلال الْوَحِدَة النّفسيّة (التأثير غير المباشر الكلي) دال إحصائياً، وعند تحليل كل متغير على حدة بينت النتائج أن الْوَحِدَة النّفسيّة متغير وسيط جزئي في العلاقة بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة حيث إن وجود متغير الْوَحِدَة النّفسيّة لم يلغ العلاقة بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة، بينما لم يكن متغير الْعُنْف الْإلكترونيّ متغيراً وسطيا في العلاقة بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الزيادة في مستوى إدمان الإنترنت يصاحبه زيادة في الوحدة النفسية، مما يؤدي إلى انخفاض في الصحة النفسية، والعكس أيضاً فإن انخفاض مستوى إدمان الإنترنت يؤدي إلى نقصان في الوحدة النفسية.

التوصيات

1. عقد ورشات عمل في الجامعات من أجل التخفيف من إدمان الإنترنت، وأيضا الوحدة النفسية كونها متغير وسيط مؤثر في الصحة النفسية.
2. إجراء المزيد من الدّراسات التي تتناول متغيرات وسيطة أخرى بين إدْمَان الإنترنت والصِّحَّة النّفسيّة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

- الشرفين، أحمد، والشرفين، نضال. (2014). التنبؤ بالصِّحَّة النّفسيّة من خلال بعض المتغيرات النّفسيّة والتّربويّة والديموجرافية لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التّربويّة، 21: 19– 54.
- بسيوني، سوزان بن صدقة والحربي، ملاك بنت علي. (2020). التنمر الْإلكترونيّ وعلاقته بالْوَحِدَة النّفسيّة لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى، مجلة العلوم التّربويّة والنّفسيّة،4 (12): 124 – 144.

- دسوقي، مجدي. (1998). مقياس الشعور بالْوَحِدَة النّفسيّة، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.
- شاهين، محمد. (2014). إدْمَان الإنترنت وعلاقته بالشعور بالْوَحِدَة النّفسيّة لدى طلبة الجامعة في فلسطين، دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التّربويّين العرب، السعودية، 36(3): 138 – 162.
- شاهين، محمد. (2016). إدْمَان الإنترنت، القاهرة: دار العلوم العربية للنشر والاعلام.
- شناوي، أمنية. (2014). الكفاءة السيكو مترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر–الضحية)، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية شعبة– الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، 1 – 50.
- صبان، عبير بنت محمد وحربي، سماح عيد. (2019). إدْمَان الطلبة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأمن النّفسيّ والتورط في الجرائم السيبرانية، المجلة الدولية للدراسات التّربويّة والنّفسيّة، 6(2): 268 – 293.
- عوضين، حنان. (2019). نمذجة العلاقات السببية بين إدمان وسائل التواصل الاجتماعي والتسويف الأكاديمي والصحة النفسية لدى طالبات كلية التربية للبنات بأبها جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، مجلة مستقبل العربية للتربية، 26(121): 365 – 416.
- مطيري، معصومة. (2005). الصِّحَّة النّفسيّة مفهومها_ اِضْطِرَاباتها، عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

المصادر والمراجع العربية مترجمة الى اللغة الانجليزية:

- *Al-Shurafain, Ahmed, and Al-Shurafain, Nidal. (2014). Predicting mental health from some psychological, educational and demographic variables among Jordanian university students, King Khalid University Journal of Educational Sciences, 21: 19-54.*
- *Bassiouni, Suzan bin Sadaqah and Al-Harbi, Malak bint Ali. (2020). Electronic bullying and its relationship to psychological loneliness among female students of the College of Education at Umm Al-Qura University, Journal of Educational and Psychological Sciences, 4 (12): 124-144.*
- *Desouky, Magdy. (1998). Scale of psychological loneliness, Faculty of Specific Education, Menoufia University.*
- *Shaheen, Mohammed. (2014). Internet addiction and its relationship to a sense of psychological loneliness among university students in Palestine, Arab Studies in Education and Psychology: Arab Educators Association, Saudi Arabia, 36 (3): 138-162.*
- *Shaheen, Mohammed. (2016). Internet addiction, Cairo: Arab House of Sciences for Publishing and Information.*
- *Shennawy, Umniah. (2014). The psychometric efficiency of the electronic bullying scale (bully-victim), Journal of the Service Center for Research Consultations, Division - Psychological and Social Studies, Faculty of Arts, Menoufia University, 1-50.*
- *Sabban, Abeer Bint Muhammad and Harbi, Samah Eid. (2019). Students' addiction to using social networking sites and its relationship to psychological security and involvement in cyber crimes, International Journal of Educational and Psychological Studies, 6(2): 268-293.*
- *Awadin, Hanan. (2019). Modeling causal relationships between social media addiction, academic procrastination and mental health among female students of the College of Education for Girls in Abha, King Khalid University, Saudi Arabia. The Arab Future Journal for Education, 26 (121): 365-416.*
- *Mutairi, Masoumeh. (2005). Mental health concept _ its disorders, Amman: Al Falah Library for Publishing and Distribution.*

المصادر والمراجع الأجنبية

- *Alheneidi, H., AlSumait, L., AlSumait, D., & Smith, A. P. (2021). Loneliness and problematic internet use during COVID-19 lock-down. Behavioral Sciences, 11(1), 5.*
- *Alkhouri, D. (2021). Pandemic›s mental health burden heaviest among young adults, Retrieved (2021, Feb 25), (on line) available: https://abcnews.go.com/Health/pandemics-mentalhealth%20burden-heaviest-young-adults/story?id=75811308*
- *Atta, M., Iqbal Malik, N., Gulfraz Abbasi, M., Khan, M. (2021). Internet Addiction and Cyberbullying: Prevalence and Relationshipamong University Students, Elementary Education Online, 20(5): 6443-6452.*
- *Bickham, D. S. (2021). Current research and viewpoints on internet addiction in adolescents. Current pediatrics reports, 1-10.*
- *Cheng, L., Silva, Y. N., Hall, D., & Liu, H. (2020). Session-based cyberbullying detection: Problems and challenges. IEEE Internet Computing, 25(2), 66-72.*
- *Cho-Hee, B. C. (2021). FREQUENT USE OF CYBERSPACE. Webinar on Social Sciences Issues Social Media 2 January.*
- *Dark, M. L. (2019). The Perceived Effects of Cyberbullying in Adulthood in the Workplace, (Doctoral dissertation, Northcentral University). ProQuest LLC.*
- *de Alarcon, R., de la Iglesia, J. I., Casado, N. M., & Montejo, A. L. (2019). Online porn addiction: What we know and what we do not—A systematic review. Journal of clinical medicine, 8(1), 20-2*
- *De Jong Gierveld, J. (1998). A review of loneliness: concept and definitions, determinants and consequences. Reviews in Clinical Gerontology, 8(1), 73-80*
- *Gupta, D., & Prabhu, S. (2020). Study of Internet Addiction in Young Adults. International Journal of Health Sciences and Research, 10(4), 52-58.*
- *Hartzler, H. (2021). The Issue of Cyberbullying: A Literature Review. International Journal of Psychosocial Rehabilitation, 24(7):9700-9712.*
- *Killgore, W. D., Cloonan, S. A., Taylor, E. C., & Dailey, N. S. (2020). Loneliness: A signature mental health concern in the era of COVID-19. Psychiatry research, 290-300.*
- *Kuss, D. J., Griffiths, M. D., & Pontes, H. M. (2017). Chaos and confusion in DSM-5 diagnosis of Internet Gaming Disorder: Issues, concerns, and recommendations for clarity in the field. Journal of behavioral addictions, 6(2), 103-109.*
- *Lebni, J. Y., Toghroli, R., Abbas, J., NeJhaddadgar, N., Salahshoor, M. R., Mansourian, M., ... & Ziapour, A. (2020). A study of internet addiction and its effects on mental health: A study based on Iranian University Students. Journal of Education and Health Promotion, 9, 1-8.*
- *Luchetti, M., Lee, J. H., Aschwanden, D., Sesker, A., Strickhouser, J. E., Terracciano, A., & Sutin, A. R. (2020). The trajectory of loneliness in response to COVID-19. American Psychologist, 897-908.*
- *Martínez-Ferrer, M. F., León-Moreno, C., Suárez-Relinque, C., Del Moral-Arroyo, G., & Musitu-Ochoa, G. (2021). Cybervictimization, Offline Victimization, and Cyberbullying: The Mediating Role of the Problematic Use of Social Networking Sites in Boys and Girls. Psychosocial*

Intervention, 30(3), 155-162.

- *Odacı, H., & Çıkrıkçı, Ö. (2014). Problematic internet use in terms of gender, attachment styles and subjective well-being in university students. Computers in Human Behavior, 32, 61-66.*
- *Preacher, K. J., & Hayes, A. F. (2008). Assessing mediation in communication research (pp. 13-54). London: The Sage sourcebook of advanced data analysis methods for communication research.*
- *Russell, D. W. (1996). UCLA Loneliness Scale (Version 3): Reliability, validity, and factor structure. Journal of personality assessment, 66(1), 20-40*
- *Chu, X., Li, Y., Wang, P., Zeng, P., & Lei, L. (2021). Social support and cyberbullying for university students: The mediating role of internet addiction and the moderating role of stress. Current Psychology, 1-9.*
- *Shaikh, F. B., Rehman, M., & Amin, A. (2020). Cyberbullying: A Systematic Literature Review to Identify the Factors Impelling University Students Towards Cyberbullying. IEEE Access, 8, 148031-148051.*
- *Sinha, N. (2021). Using virtual reality in college student mental health treatment. In Current and Prospective Applications of Virtual Reality in Higher Education (pp. 257-273). IGI Global.*
- *Wachs, S., Vazsonyi, A. T., Wright, M. F., & Ksinan Jiskrova, G. (2020). Cross-national associations among cyberbullying victimization, self-esteem, and Internet addiction: Direct and indirect effects of alexithymia. Frontiers in Psychology, 11, 1368.*
- *Werner, A. M., Tibubos, A. N., Mülder, L. M., Reichel, J. L., Schäfer, M., Heller, S., ... & Beutel, M. E. (2021).The impact of lockdown stress and loneliness during the COVID-19 pandemic on mental health among university students in Germany. PsyArXiv:1-31.*
- *Wongpakaran, N., Wongpakaran, T., Pinyopornpanish, M., Simcharoen, S., & Kuntawong, P. (2021). Relationship Between Loneliness and Internet Addiction: Testing of Serial Mediation and Moderated Mediation Models of Interpersonal Problems and Motivation for Internet Use. Research Square,1-11.*
- *World Health Organization. (2018). Strengthening Mental Health Promotion. ExternalFact sheet no. 220. Geneva, Switzerland.*
- *Young, K. (2009). Internet addiction: Diagnosis and treatment considerations. Journal of Contemporary Psychotherapy, 39, 241-246.*